

الدرس 413 تعرـيف العـلة

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه. أَحْمَدَ رَبِّي تَعَالَى وَاسْكُرْهُ وَاسْتَعِنْهُ وَاسْتَغْفِرْهُ. وَاهْشَدْ إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاهْشَدْ إِنْ مُحَمَّداً عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْأَئْمَاءِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا - 00:00:00

اما بعد فهذا هو مجلسنا الثاني والاربعون بحمد الله تعالى. وبفضلـه ومنتـه وتوفيقـه ما زال مجلسـنا هذا تابـعاً في شـرح مـتن جـمـع الجـوـامـع في اـصـول الفـقـه لـلـامـام تـاج الدـين بن السـبـكي رـحـمة الله عليهـ. هـذا المـجـلس يـأتـي - 00:00:23

بـاعـا لـما اـبـتدـأـناه فيـ مجلسـ سـبـقـتـ فيـ رـايـعـ كـتـبـ المـتنـ وـهـوـ الـقـيـاسـ. الـحـدـيـثـ مـضـىـ عنـ اـرـكـانـ الـقـيـاسـ تـكـلـمـناـ عنـ الـاـصـلـ وـعـنـ الـفـرعـ وـعـنـ الـحـكـمـ. وـالـيـوـمـ نـسـتـأـنـفـ الرـكـنـ الرـابـعـ وـهـوـ اـهـمـ اـرـكـانـ الـقـيـاسـ وـاـكـدـهـاـ. وـهـوـ الـعـلـةـ - 00:00:43

بلـ انـ الـحـدـيـثـ عنـ الـعـلـةـ هوـ صـلـبـ مـوـضـعـ الـقـيـاسـ وـالـاـمـرـ كـمـاـ قـالـ بـعـضـ الـاـصـولـيـبـينـ مـاـهـيـةـ الـقـيـاسـ فيـ الـعـلـةـ وـمـاـ عـادـهـ شـرـائـطـ لـيـسـتـ اـرـكـانـاـ. يـعـنيـ بـلـغـ بـهـمـ الـحـدـيـثـ عنـ اـنـ رـكـنـ الـقـيـاسـ الـاعـظـمـ هوـ الـعـلـةـ وـمـاـ عـادـهـ فـانـاـ - 00:01:03

الـرـوـحـ اـنـ يـذـكـرـ فـيـ الشـرـوـطـ لـاـ فـيـ كـوـنـهـ اـرـكـانـاـ لـمـاـ لـهـ مـنـ عـظـيمـ اـثـرـ فـيـ اـبـتـلـاءـ الـقـيـاسـ عـلـيـهـ وـعـدـمـ تـحـقـقـ ذـكـرـ فـيـ غـيـرـهـ. اـذـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ يـاـ اـخـوـةـ عـنـ الـعـلـةـ فـيـ الـقـيـاسـ وـالـحـدـيـثـ عـنـ رـكـنـهـ الـاعـظـمـ. وـهـوـ مـحـلـ الـاجـتـهـادـ الـاـكـبـرـ بـيـنـ الـاـصـولـيـبـينـ فـيـ بـابـ الـقـيـاسـ - 00:01:23

فـانـاـ يـتـفـاـوـتـونـ فـيـ الـعـلـةـ فـالـشـأـنـ كـلـهـ فـيـ بـابـ الـقـيـاسـ هوـ الـعـلـةـ. تـحـدـيـدـهـاـ تـقـيـحـهـاـ تـخـرـيـجـهـاـ فـيـ الـفـرعـ ثـمـ بـنـاءـ الـحـكـمـ عـلـيـهـ. الـحـدـيـثـ عـنـ الـعـلـةـ يـشـتـملـ بـعـدـ تـعـرـيـفـهـاـ عـلـىـ الـكـلـامـ فـيـ اـنـوـاعـ الـعـلـةـ. وـبـعـضـ مـسـائـلـ مـتـعـلـقـةـ بـهـاـ وـشـرـوـطـ - 00:01:43

الـعـلـةـ كـمـاـ مـرـبـكمـ فـيـ الـحـدـيـثـ عـنـ الـاـصـلـ وـالـفـرعـ وـالـحـكـمـ ثـمـ شـرـوـطـ تـتـعـلـقـ بـكـلـ رـكـنـ فـكـذـكـ فـيـ الـعـلـةـ. الـمـصـنـفـ رـحـمـهـ اللهـ جـرـ كـمـاـ حـصـلـ فـيـمـاـ سـبـقـ لـاـ يـفـرـدـ هـذـهـ الـمـوـظـوـعـاتـ بـاـقـسـامـ يـعـنيـ لـنـ يـقـولـ لـكـ اـقـسـامـ الـعـلـةـ وـلـنـ يـقـولـ لـكـ شـرـوـطـ الـعـلـةـ لـكـنـ يـسـرـدـكـ - 00:02:03

عـلـىـ شـكـلـ جـمـلـ مـتـتـابـعـةـ تـتـضـمـنـ هـذـهـ الـمـسـائـلـ. فـابـتـدـأـ اوـلـاـ بـتـعـرـيـفـهـاـ. ثـمـ دـخـلـ مـبـاـشـرـةـ فـيـ اـحـکـامـهـاـ وـجـاءـ الـكـلـامـ فـيـ فـيـ اـثـنـاءـ ذـكـرـ عـنـ اـنـوـاعـ الـعـلـلـ وـمـاـ اـتـقـقـ عـلـيـهـ الـاـصـولـيـبـينـ وـمـاـ اـخـتـلـفـوـاـ عـلـيـهـ ثـمـ سـيـخـتـمـ فـيـمـاـ بـعـدـ - 00:02:23

الـاـكـبـرـ وـهـوـ الـحـدـيـثـ عـنـ مـسـالـكـ الـعـلـةـ وـكـيـفـيـةـ اـثـبـاتـهـاـ فـاـذـاـ اـتـضـحـ ذـكـرـ فـانـاـ اـنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ سـنـعـرـضـ مـسـائـلـ الرـكـنـ الرـابـعـ وـهـوـ الـعـلـةـ فـيـ مـجـلـسـيـنـ هـذـاـ اوـلـهـمـاـ. وـالـمـجـلـسـ القـادـمـ بـعـونـ اللهـ - 00:02:43

نـأـخـذـ تـنـتـمـةـ الـحـدـيـثـ عـنـ رـكـنـ الـعـلـةـ فـيـ اـرـكـانـ الـقـيـاسـ لـنـدـخـلـ بـعـدـ ذـكـرـ فـيـ مـسـالـكـ الـعـلـةـ. نـعـمـ بـسـمـ اللهـ وـالـصـلـاـةـ وـالـسـلـامـ عـلـىـ رـسـوـلـ اللهـ وـعـلـىـ اللهـ وـصـحـبـهـ وـمـنـ وـالـهـ. اللـهـمـ اـغـفـرـ لـنـاـ - 00:02:58

وـلـشـيـخـنـاـ وـلـلـسـامـعـيـنـ وـلـلـحـاضـرـيـنـ. قـالـ اـلـاـمـامـ السـبـكـيـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ الـرـابـعـ الـعـلـةـ الرـابـعـ اـيـنـ؟ـ مـنـ اـرـكـانـ الـقـيـاسـ نـعـمـ. الـرـابـعـ الـعـلـةـ قـالـ اـهـلـ الـحـقـ مـعـرـفـ وـحـكـمـ الـاـصـلـ ثـابـتـ بـهـاـ لـاـ بـالـنـصـ خـلـافـ لـلـحـفـيـةـ - 00:03:17

وـقـيلـ الـمـؤـثـرـ بـذـاتهـ وـقـالـ الغـزـالـيـ بـاذـنـ اللهـ وـقـالـ الـاـمـدـيـ الـبـاعـثـ عـلـيـهـ نـعـمـ كـلـنـاـ يـفـهـمـ اـنـ الـعـلـةـ مـقـصـودـ بـهـاـ ذـكـرـ الـوـصـفـ الـمـنـاسـبـ لـلـحـكـمـ. مـثـالـ الـخـمـرـ حـرـامـ مـاـ هـوـ الـوـصـفـ الـمـنـاسـبـ لـهـذـاـ الـحـكـمـ وـهـوـ التـحرـيـمـ - 00:03:48

هـلـ لـكـونـهـ شـرابـاـ؟ـ لـاـ. هـلـ لـكـونـهـ يـعـنيـ شـدـيـدةـ الـحـمـوـضـةـ اوـ كـثـيـرـةـ الشـبـعـ؟ـ ايـ وـصـفـ ذـكـرـ لـنـ يـؤـثـرـ الـوـصـفـ الـمـنـاسـبـ لـلـتـحرـيـمـ هـوـ اـسـكـارـهـ. الـحـدـيـثـ عـنـ هـذـاـ الـوـصـفـ يـسـمـىـ عـلـةـ. فـاـذـاـ اـرـدـنـاـ اـنـ نـعـرـفـ الـعـلـةـ فـالـاـصـولـ - 00:04:12

يـعـرـفـونـهـ بـطـرـقـ ثـلـاثـةـ. فـاـمـاـ اـنـ يـقـولـونـ الـمـعـرـفـ وـاـمـاـ اـنـ يـقـولـواـ الـبـاعـثـ وـاـمـاـ اـنـ يـقـولـواـ الـمـؤـثـرـ اوـرـدـ الـمـصـنـفـ هـذـهـ الـاجـنـاسـ الـثـلـاثـةـ فـيـ التـعـرـيـفـ. قـالـ رـحـمـهـ اللهـ قـالـ اـهـلـ الـحـقـ مـعـرـفـ الـعـلـةـ مـعـرـفـ تـعـرـفـ مـاـذاـ - 00:04:32

تـعـرـفـ الـحـكـمـ كـيـفـ يـعـنيـ تـعـرـفـهـ يـدـلـ وـجـودـهـاـ عـلـىـ وـجـودـ الـحـكـمـ فـيـ اـمـارـةـ عـلـيـهـ بـمـعـنىـ اـنـ الـعـلـةـ مـتـىـ وـجـدـتـ وـجـدـ الـحـكـمـ فـيـهـ

دالة عليه تعرف وجوده حيث توجد قال اهل الحق المعرف - 00:04:55
وقيل انا سأترك الجملة هذى واعود اليها. وقيل المؤثر بذاته. هذا الجنس في الثاني في التعريف المؤثر ليست العلة معرفا بل مؤثرا
مؤثر في ماذا تؤثر في اثبات الحكم ما وجه تأثيرها - 00:05:16

انها اذا وجدت جلبت الحكم. واذا عدمت عدم الحكم معها طيب هل من فرق بين قولك معرف ومؤثر فرق واضح معرف يعني اخر ما يمكن ان يكون لها من اثر هو - 00:05:37

ان تكون معرفا وامارة على وجود الشيء. لكن مؤثر هي الجالبة للحكم. هي التي تأتي بالحكم فاذا اتت انت الحكم اذا ذهبت ذهب
الحكم قال وقيل المؤثر بذاته وقال الغزالى باذن الله - 00:05:56

ففهمت مباشرة انه من الذي يمكن ان يعرف العلة بانها هي الشيء المؤثر بذاته قوموا المعتزلة وذلك بناء على اصلهم في التحسين
والتفقيح العقليين. وذلك انهم يقولون ان الحسن والقبح وصف ذاتي. يعني الشيء لذاته يوصف بالحسن. او يوصف بالقبح. فاذا وصف
بالحسن اثر بذاته. يعني - 00:06:15

هو قادر على التأثير في اثبات الحكم او في دفيه في نفيه ودفعه. وهذا معنى قولهم مؤثر. هذا قول معتزلا اراد الغزالى رحمة الله ان
 يجعل من تعريفهم للعلة شيئا يستقيم مع مذهب اهل السنة فقال - 00:06:43

فقال قال باذن الله يعني لن تؤثر الا باذن الله يريد الخروج من مسألة التأثير الذاتي. وقال الامدي الباعث عليه على ماذا الحكم العلة
هي الباعث على الحكم. باعثة لمن - 00:07:02

العلة باعثة على الحكم باعثة لمن تبعث من على الحكم؟ تبعث الشارع تبعث من طيبهم يقصدون انها الباعث على الحكم وليس
معناها ان شيئا يبعث الشارع سبحانه وتعالى هذا لا يكون لكن قصدهم من تعريفه بالباعث ان - 00:07:25

المراد به انه الوصف المناسب في تحقيق مصلحة بعثت على حصول الحكم وتحقيقه الخلاف ليس لفظيا كما ترى بل هو مستند الى
بعض الاصول العقدية كما هو في وصف الاشياء بحسنها وقبحها او تأثيرها - 00:07:53

بداتها فيما يثبت المعتزلة الاوصاف الذاتية والتأثير الذاتي للأشياء بمعزل عن ارادة الله وامر الله فان الاشاعرة غلووا في رد هذا
المذهب فنفوا تماما وصف الاشياء لذاتها والصواب ان الاشياء تتصرف بالحسن والقبح. لكنها لا تستقل بتقرير الاحكام واثباتها. اذا
فهمت ذلك نعود الى الجملة التي - 00:08:12

تركتها وحكم الاصل ثابت بها لا بالنص خلافا للحنفية الحكم في الاصل الذي سنقيس الفرع عليه. الحكم في الاصل ثبت بالنص ام
ثبت بالعلة تقول حكم الخمر التحرير وعلته الاسكار والدليل الحديث او الاية. السؤال الحكم ثابت في الاصل بالنص ام بالعلة -
00:08:41

بالنص ام بالعلة ان هذا يقودك الى سؤال ما العلاقة بين النص والعلة ايهما يأتي قبل الآخر نعم قلت في التعريف العلة هي المعرف
للحكم صحيحا ايهما يأتي اولا فيعرف الاخر - 00:09:13

هذا احد الاشكالات على تعريف العلة يقول انت تقولون العلة تعرف الحكم والذي يحصل انك تأتي الى النص فتأخذ منه العلة صح
ايهما عرف النص عرف العلة فصار الجواب عن هذا الاشكال ان يقال في الاصل النص يعرف العلة وفي الفرع - 00:09:33

العلة تعرف الحكم او النص فلا تعارض بين الاثنين. على كل المقصود هنا آخلاف لفظي الى حد كبير في الاصل ثابت بالنص ام بالعلة؟
قال الجمهور الحكم ثابت بها اي بالعلة - 00:10:00

والنص ماذا يكون اذا دليل عليه وقال الحنفية ومعهم اكثر الحنابلة وبعض المتكلمين بل الحكم ثابت بالنص. لانه قد يثبت الحكم تبعدا
والعلة فيه فمن اين ثبت الحكم ثبت بالنص قد يأتي الحكم تعديا لا تعليلا فيه. فمرده عند دين الى النص ولأن النص صريح والعلة
مظنون. والامر كما - 00:10:18

قال الغزالى وهذا نزاع لا تحقيق تحته خلاف بين قضية ان يثبت الحكم في الاصل بالنص ام بالعلة؟ يقول هذا نزاع لا تحقيق تحته
فانا لا نعني بالعلة الا باعث الشارع على الحكم فتحريم فالتحريم في الخمر بالنص لكن اضافة الحكم اليه تعلل بالشرك - 00:10:46

يعني في تأثير الخمر في شدة تأثيرها على العقل الى حد الاسكار. يشير الى لفظية الخلاف في هذه الجملة - 00:11:11